كنيسة الفرنسيسكان بأسيوط(١) دراسة آثرية

☜إعـــداد

د. أحمد سليمان عبد العال

مفتش آثار

الكاثوليك هم اصحاب المذهب الملكانى والذى انتشر فى اوربا تحت رعاية الامبراطورية الرومانية ويرى ان للمسيح طبيعتين لا هوتية وناسوتية وحلت كل طبيعة مع الاخرى فى شخص واحد ومن اشهرهم الفرنسيسكان وهم اتباع القديس فرنسيس الاسيزى (١١٨٢ - ١٢٢٦م) ايطالى الجنسية والدومينكان نسبة الى القديس دومينك (١١٧٠ - ١٢٢١م) وهم جماعة الوعاظ نشأت جنوب فرنسا ثم انتشرت فى اوربا ومن اشهرهم القديس توما الاكوينى واهتموا بدراسة الفلسفة والدراسات اللاهوتية فى اديرتهم وكنائسهم(٢).

مع ملاحظة عدم انتشار هذا المذهب فى بلاد الشرق وخاصة مصر فقد كان المذهب الارثوذكسى هو الشائع ومصر هى مقر بابا الارثوذكس ولكن مع بداية القرن التاسع عشر الميلادى بدأ اعتناق الاقباط هذا المذهب عن طريق الاجانب الذين عقدوا مع الدولة العثمانية معاهدات تسمح لوجود اجانب وقناصل على اراضيها وفى البداية حاول هؤلاء تحويل الاقباط الارثوذكس الى مذهبهم الا انهم فشلوا على الرغم من جهودهم العظيمة ومساعيهم الهائلة وعلى الرغم من الفقر والجهل المنتشر بين الاقباط (٣).

وما لبث محمد على فى الحكم الا قليلا وفكر فى تحويل الاقباط الارثوذكس بالقوة الى المذهب الكاثوليكى ارضاء لاصدقائه الفرنسيين وفى النهاية اعتنق كبير الاقباط فى عهد محمد على - المعلم غالى هذا المذهب وصدر قرار بابا روما بتعيين اول بطريرك للاقباط الكاثوليك فى مصر ١٨١٩م وهو الانبا كيرلس مقار بعد اغتيال المعلم غالى صار ابنه باسليوس كبيرا للاقباط الكاثوليك وانشئت مدرسة الكيريكية كاثوليك عام ١٨٧٣ بالموسكى واخرى بمدينة طهطا بالصعيد واخرى بطنطا بالدلتا ثم انتشرت الكنائس الصغيرة فى ربوع مصر (٤)، هذا واستعان محمد على بمهندسين اوربيين حيث ظهرت الطرز

الاوربية فى القصور والحصون وظهرت زخارف تمثل زهورا وعناقيد عنب وستائر ومناظر طبيعية والذى عرف فى اوربا بالركوكو ووصل الى تركيا من جنوب ايطاليا غير ان الفنان التركى هذبه وذوقه وظروفه المحلية وتقاليده الدينية(٥) .

أرسل محمد على باشا نحو مئة وأربعة عشرا تلميذا إلى فرنسا وقد نجح منهم الكثير وحصل النفع بهم فى مصالح البلاد وأرسل أنجاله لتعلم الفنون العسكرية واستمرت هذه البعثات وأثرت على العمارة والفنون حيث يذكر : " اقتبسوا من فرنسا نور العقل الذى رفع أوربا إلى أجزاء الدنيا وعلمتهم وهذبتهم ووفت ما عليها من دين للمشرق كان على المغرب ، هذا وقد عين الخديوى إسماعيل على باشا مبارك وزيرا للأشغال العامة وكلفه بإكمال تخطيط منطقة الإسماعيلية والأزبكية وإعادة تخطيط القاهرة على نمط مدينة باريس " (٦)

، وعمق هذا الطراز فى مصر الاحتلال الانجليزى لمصر ونشأة اسماعيل باشا فى فرنسا الذى جعله يميل الى كل ما هو غربى فاقتبس عاداتهم فى المأكل والملبس وطريقة معيشتهم ما ادى الى ظهور طراز غربى فى العمائر المدنية والدينية وسار على نهجه الامراء فبنوا عمائرهم على الطراز الغربى ذو المبانى الفخمة والقصور والسرايات المكلفة وكثرة الزخارف على الواجهات وبعدت عن الهوية المصرية وكثرة النفقات دون النظر الى مدى ملائمة هذا مع البيئة المحلية او ظروف أهل هذا المجتمع ولا ننسى ان اساتذة العمارة والفنون الجميلة فى هذه الفترة كان معظمهم اجانب مما صرف المصريين عن اصولهم الفنية وهم يشعرون هكذا انهم يقيمون علاقات ودية مع الاوربيين (٧).

وهذا هو الشئ ذاته الذى جعل كنيسة الفرنسيسكان باسيوط فى صعيد مصر (موضوع البحث) ذات طراز اوربى بحت وهو الطراز القوطى ومما جعلنى كباحث افكر واطيل النظر فيها كلما مررت عليها وشجعنى على العمل على دراسة اثرية فنية فى بحث منفصل لها .

الموقع : تقع الكنيسة ٢٦ شارع التحرير بارض شركة قلتة وكانت مقرا لرئيس عام ارسالية الفرنسيسكان بالصعيد ثم انتقلت الرئاسة الى دير القديس انطونيوس البدوانى بحى الظاهر بالقاهرة ١٩١٣م[٨].

هذا وقد ذكر هذه الكنيسة الدكتور فرغلى على تسن فى رسالته للماجستير عن اسيوط فى النصف الاول من القرن التاسع عشر بآداب سوهاج حيث أشار الى أن على باشا مبارك ذكر " ان بمديرية اسيوط كنائس كثيرة أهمها كنيسة الاقباط الارثوذكس والاخرى كنيسة للافرنج " وهو هنا يشير الى كنيسة الكاثوليك باسيوط[٩].

ويجب الاشارة الى ان الذى قام بعمل التصميم المعمارى والرسوم الهندسية الايطالى ج دى اميكو وقامت شركة ريكالونى سانتو الايطالية بعمل التنفيذ وقام بالاشراف مهندس ايطالى المعمارى جوليلمو [١٠]. (شكل رقم١)

الوصف المعمارى لكنيسة الفرنسيسكان :

الواجهة الرئيسية :

نصل الى المدخل عن طريق عشرة درجات سلم ثم نصل الى الباب وهو ذو مصراعين بعرض ١.٧٥ م وبارتفاع ٢.٣٠م ويحيط به من كل جانب ثلاثة اعمدة دائرية لكل عمود تاج من الاوراق النباتية – اوراق الاكانتس – تعتمد عليها ثلاثة عقود مدببة . (لوحة رقم ١)

تحيط بايقونة للقديس فرنسيس وهو فى ملابس الرهبان الكاثوليك المعروفة ذات اللون البنى المحروق وفى وسطه حبل من الليف العادى ويناجى ربه رافعا يديه ووجهه الى السماء والصليب والكتاب المقدس الى جواره ونجد السماء قد ظهر فيها نور أوضح لى احد رهبان الدير الى انها تعبير عن ارادة الله .

ونجد فى خلفية الايقونة احد القديسين والتلال الجبلية ويحيط بهذه الصورة اطار مذهب كتب فيه باللغة اللاتينية ترجمته " كنيسة جراحات القديس فرنسيس " واسفل الايقونة تاريخ بناءها ١٨٩١م باللغة اللاتينية .(لوحة رقم ٢)

ويعلو هذا الجزء عقد مدبب كبير بؤطره زخرفة عبارة عن ورقة نباتية مكررة ويضم دائرة كبيرة بداخلها وردة كبيرة تأخذ شكل الصليب (لوحة رقم ٣) وهى من مميزات العمارة القوطية فى اوربا وهى

كلمة اطلقت على الفن المعمارى فى اواخر القرون الوسطى باوربا فى منتصف القرن الثانى عشر الميلادى الى نحو ١٤٠٠م وهو ينسب الى قبائل القوط الجرمانية التى اجتاحت ايطاليا ويتميز هذا الطراز بالاقواس البارزة والعقود المدببة والدعائم الطائرة وعمل مساحات واسعة وكان من اهم هذه المميزات ظهور النوافذ على هيئة الوردة أعلى مداخل الكنيسة وكان أول ظهور لها فى كنيسة نوتردام ١٢٣٠م [١١].

هذا ويعلو المدخل نافذة دائرية تأخذ شكل وردة من الزجاج المعشق ثم تنتهى قمة المدخل بعقد مدبب للواجهة مع استمرار زخرفة الاوراق النباتية المتشابهة والمتتابعة .

وهى عبارة عن نوافذ مستديرة غالبا ما تكون مغشاه بالزجاج المعشق فى سدايب أو قضبان خشبية تشع من مركز واحد (مركز الدائرة) وتنقسم إلى أقسام تنتهى هذه الأقسام برؤوس مقوسة ويغشى هذه الاقسام الزجاج الملون ثم تطورت إلى النوافذ الوردية التى انتشرت فى غالبية كنائس أوربا وقد ظهرت هذه النوافذ لأول مرة فى مصر فى حلية زخرفية تزين برج الساعة بمسجد محمد على باشا بالقلعة .(١٢)

وعلى يمين وعلى شمال كتلة المدخل السابقة نافذة كبيرة بارتفاع ١.٥٠م و ٧٠سم عرض مقسمى عن طريق الزجاج المعشق والمزخرف بالرسوم الادمية ويعلوه دائرة صغيرة ويتوجها عقد مدبب ويؤطر النافذة عقد مدبب به زخارف متشبهة ومتكررة وتتشابه هذه النافذة جملة وتفصيلا مع الاخرى التى على شمال الداخل هذا تنتهى الواجهة باكملها بهيئة عقد مدبب كبير بكسوه زخرفة نباتية مكررة (لوحة رقم ٤)

متشابهة وتنتهى هذه الواجهة بحليات بارزة تاخذ الشكل المدبب واعلاها الصليب.

الواجهتان الشمالية والجنوبية :

تمتد الواجهة الشمالية بطول ٣١م وتشمل على خمسة نوافذ كل نافذة تتشابه مع الاخرى جملة وتفصيلا فكل نافذة بارتفاع ١.٥٠م وعرض ٧٩سم ويقسمها الزجاج المعشق الى اثنين زخارف الزجاج بالرسوم الادمية والمناظر الطبيعية ويعلوها دائرة صغيرة ويتوج كل نافذة عقد مدبب به زخارف نباتية من زهرة القرنفل المتشابة والمتكررة .

هذا ويعلو مجموعة النوافذ وبطول الواجهة صف من الزخرفة النباتية التى تاخذ شكل عقد مدبب ويعلوها ورقة نباتية مكررة بطول الواجهة ايضا ويعلوها اطار من زخرفة قشور السمك بطريقة القوالب لرخصها وقلة التكلفة وسهولة وسرعة تنفيذها بطول الواجهة . وتتشابه الواجهة الجنوبية مع الشمالية جملة وتفصيلا . (لوحة رقم ٥)

الكنيسة من الداخل :

من الباب الرئيسى نجد انفسنا فى مساحة مستطيلة كبيرة فضاء ليس بها اعمدة ونلاحظ ان المعمار تعمد الى عمل هذه المساحة الشاسعة دون معوقات لاستيعاب اكبر عدد من الناس ودمج الاعمدة البارزة مع حوائط الكنيسة . وعددها خمسة اعمدة فى كل جانب وينتهى العمود بتاج من اوراق الاكانتس وفوقها العقود المدببة التى تحمل سقف الكنيسة ، ثم نجد فى الصدارة الهيكل ويرتفع عن ارضية الكنيسة بثلاث درجات رخامية ويفصل بينه وبين الصحن حاجز من الفرنوتهات المصبوبة المتشابهة ثم نجد المذبح على اسم القديس فرنسيس الاب الفرنسيسكانى .

ويسمى المذبح Altar من اللاتينية Altare ويسمى فى اليونانية مائدة الرب (المائدة المقدسة) وفى العربية مذبح أو محل الذبيحة، وفى القبطية (ما – ان – أر – شو) وتعنى "مكان تقديم الذبيحة"(١٣).

يقع المذبح دائماً فى وسط الهيكل، ويقوم على مستوى سطح الأرض مباشرة ويبنى من الحجر أو الطوب الآجر ويغطى بالجص وأحياناً يصنع من الخشب،ويقترب من شكل المكعب(١٤) ، ويكون أحياناً فارغ لوضع عظام القديسين أو الأشياء الثمينة فى الكنيسة(١٥).

وتتعدد المذابح فى الكنائس ونتج هذا عن زيادة أعداد الشعب القبطى فتعددت القداسات اليومية لأن العقيدة القبطية تحرم إقامة أكثر من قداس على مذبح واحد فى نفس اليوم، وعدم استخدام ملابس الخدم أكثر من مرة فى اليوم .

ويغطى المذبح بأغطية ثلاثة الغطاء الأول من القطن أو الكتان أو الحرير وهو مزين بصليب من كل ركن من أركانه أو يكتفى بصليب فى الوسط،وهو يغطى المذبح من كل الجوانب حتى يصل إلى الأرض، والثانى من الكتان الأبيض، ويوضع فوق الغطاء الأول بحيث يتدل من كل جانب بطول ١٥ سم، والغطاء الثالث من اللون الأحمر الحريرى[١٦].

يتم تدشين المذبح عادة يوم الأحد ويتقدم رجال الدين البطريرك وتتفق الكنيسة القبطية مع الكنيسة الغربية فى هذا الشأن فبعد أن تكرس الكنيسة يقف البطريرك أمام المذبح ويبخره أثناء تلاوة المزامير والصلوات ثم يرشم فوقه ثلاثة صلبان بالميرون المقدس وهو يقول "تمسح بالميرون هذا المذبح الذى بنى لتكريم القديس .... باسم الأب والابن والروح القدس، ثم يسجد أمام المذبح وكذلك يفعل

رجال الدين خلفه ثم يغطى المذبح بغطائه ويوضع فوقه الصليب والبشارة بينما يستمر رجال الدين فى الترتيل"[١٧].

هذا وتختلف الكنيسة الأرثوذكسية- القبطية- عن الكاثوليكية فى أن الثانية تقوم بغسل المذبح فى يوم خميس العهد وهذا ما يحدث فى معظم بلاد أوربا حيث يغسل بالماء والخمر وفى بعض الأحيان يتم غسل المذبح الرئيسى للقديس بطرس فقط ولا تضع الكنيسة القبطية ورود وزهور على مذابحها نظراً لاعتقادهم أن السيد المسيح هو الوحيد المتجسد عليها خلاف الكاثوليك الذين يكثرون م وضع الزهور والورود على المذابح[١٨].

اما عن الجدار الشرقى للكنيسة فتلاحظ وجود ثلاث نوافذ كبيرة تشبة القمرية بارتفاع ١.٥٠م × ٧٠سم عرض وتنتهى بعقود مدببة ويؤطرها عقود مدببة ويوجد دعلى جانبى الهيكل اعمدة مدمجة بالحوائط تنتهى بتيجان من اوراق الاكانتس يعلوها عقود تقوم عليها سقف الكنيسة .(لوحة رقم ٦)

ومن الملفت للنظر وجود عدد من الايقونات الصغيرة المنتشرة على جدران الكنيسة ولكنها حديثة أهداها الزائرين للكنيسة .

تلاحظ للباحث عدم وجود حجاب وعدم وجود الرهبة من خلال فتح نوافذ الهيكل على خلاف الكنيسة الارثوذكسية التى توجب عمل حجاب يفصل بين الشعب ورجال الدين وعدم فتح نوافذ للهيكل لاطفاء الرهبة والسرية على اعمال رجال الدين ولا يجوز للنساء دخول الهيكل وتتم عملية التناول من خلال طاقات نافذة صغيرة بالحجاب على يمين ويسار المدخل [١٩].

زخارف الشبابيك الزجاجية :

من أهم مميزات الكنيسة القوطية هو عمل نوافذ كبيرة شاهقة وكثرة عددها فى واجهات الكنيسة لادخال اكبر كمية من الضوء للداخل وهذا حدث فى اوربا نتيجة عدم سطوع الشمس فى معظم فترات السنة وهذا منع من استخدام الزخارف الجدارية للكنيسة وحل محلها الزخارف المنفذة بالرسوم بالالوان على الزجاج المعشق . وفى هذه الكنيسة نجد مجموعة كبيرة من الرسوم اهمها القديس فرنسيس يرعى الخروف فى منطقة جبلية وحوله الاشجار والزهور ونجد فى الخلفية السماء الزرقاء . (لوحة رقم ٧)

وهناك تصاوير للسيد المسيح بملابس الرومان يحمل الصليب وحول رأسه هالة والسيدة العذراء بملابسها الغربية تجلس وحول رأسها هالة ويحيط بهما الأشجار المتنوعة وخلفية الصورة سماء زرقاء صافية .

وبعض الصور لرهبان فرنسيسكان بملابسهم المعروفة ذات اللون البنى وتحيط بوسط كل منهم حزام ونجد اهمها الموجودة فى الهيكل الشرقى فنجد القديس فرنسيس الاسيزى فى الوسط بملابسه الرهبانية يرفع يديه الى السماء ويتدلى من وسطه الحبل المعروف لرهبان الكاثوليك وعلى جانبه سيدتان واقفتان بملابس ويحيط برأس كل مهما هالة وأشار لى احد رهبان الكنيسة ان هذه الراهبة هى القديسة تريزا أشهر قديسة فى الكاثوليكية وهى شفيع بلاد الغرب ويحيط بها الزهور . (لوحة رقم ٨)

مع ملاحظة ان الاوربيين رحبوا بهذه النوافذ لان بلادهم لا تسطع فيها الشمس إلا قليلا طول العام فعملت على توسيع الفتحات للسماح للضوء ان ينفذ داخل المبنى ولرغبة اهلها فى الشعور بالراحة داخل المبنى وعمل الفنان على تسجيل ادق التفاصيل للانسان والحيوان والازهار(٢٠) وحرصوا على استخدام الالوان الزاهية واضفاء نوع من الولع بالجمال الدقيق فى رسوم شخصياتهم المقدسة مما جعلها تبدو عليها مسحة من الارستقراطية افقدتها صفة القدسية وخرج الفنان عن رسم العائلة المقدسة والقديسين الى رسم الانسان ومظاهر الحياة اليومية (٢١) والمناظر الطبيعية ووصل الامر الى ان الفنان قام برسم صور لنفسه قريبة من صور السيد المسيح .

وأيضا أسرف الفنانون الكاثوليك فى رسوم السيدان على خلاف الارثوذكس الذين لم يصوروا القديسان فيما عدا السيدة العذراء وحواء وسالومى . هذا ولم يضعوا هالة القداسة – فنانون الغرب – حول رؤوس القديسين والابطال والمحاربين وحول رؤوس الحيوانات المقدسة خلاف الاثوذكس (٢٢) .

وقد انتشر هذا الطراز فى القرن التاسع عشر واطلق عليه اسم الزجاج الفكتورى نسبة إلى الملكة فكتوريا والاهتمام الزائد منها والإصلاحات فى الكنائس القوطية والعمارة القوطية مما دفع مصورى الزجاج أن يعيدوا استخدام تصاوير العصور الوسطى وتصوير القصص الدينية المستوحاة من الكتاب المقدس ، فقد كانوا يرسمون القصص على قطع من الزجاج ويعشقونها بالرصاص (٢٣)

وهناك تمثالان على جانبى الهيكل نجد فيه القديس فرنسيس صاحب الكنيسة والاخرى للقديس انطونيوس البدوانى يحمل بين يديه الطفل يسوع المسيح ويقوم كل تمثال على كابولى مزخرف واعلى التمثال جوسق ينتهى بقمة مدببة ومزخرفة بازهار القرنفل المتكررة . (لوحة رقم ٩)

ولو نظرنا الى هذه التماثيل نجدها دقيقة لدرجة ان الناظر اليها يشعر ببعث الحياة فيها وابراز العضلات التى تعبر عن قوة الاشخاص وعمل فنانوا هذه الفترة الى تجسيد هذه الشخصيات وكأنهم افراد عاديين من المحيطين بهم ولم يظهروا قدسية عليهم ولم يعتمدوا على الخيال استوحوا اشكالهم من اشخاص ورهبان ممن حولهم اوضحوا المشاعر والاحاسيس فى الوجوه (٢٤).

برج النواقيس :

وفى نهاية جدار الكنيسة الشمالى الشرقى نجد المنارة (لوحة رقم١٠) ومدخلها من باب داخل الهيكل وبرج النواقيس تنقسم الى اربع مستويات افقية : المستوى ا لاول مربع ٣م × ٣م بارتفاع ٨م ، والثانى ٢.٥٠م × ٢.٥٠م بارتفاع ٦م وتوجد بها فتحات للتهوية والاضاءة ، ثم المستوى الثالث ٢.٣٠م × ٢.٣٠م بارتفاع خمسة أمتار فكل جانب نافذة عبارة عن قمرية تنتهى بعقد مدبب ويعلوها ساعة رقمية مدمجة فى نهاية هذا المستوى ثم نصل الى الجوسق وهو بارتفاع ٣م وكل جانب منه نافذة كبيرة بارتفاع ١.٢٥م وعرض ٧٠سم ويتوجها عقد مدبب ومنها يظهر الجرس الضخم المستخدم للنداء الى القداس وتوج برج النواقيس الصليب .

ويجدر الاشارة الى ان برج النواقيس لم تظهر فى كنائس مصر بجميع طوائفها الا فى عصر محمد على باشا مع ملاحظة ان اساساتها لابد وان تكون اقوى واكثر عمقا من باقى الكنيسة لتتحمل الارتفاع ويجب تناقص حجمها كلما ارتفعت الى اعلى حفاظا عليها من السقوط [٢٥].

الهوامش

(١) دكتور احمد سليمان عبد العال – مدير منطقة آثار باسيوط وحاصل على درجة الدكتوراه فى الآثار الاسلامية والقبطية .

(٢) آليكى جوارفسكى – الاسلام والمسيحية – ترجمة خلف محمد الجراد . عالم المعرفة عدد ٢١٥ لسنة ١٩٩٦م . ص ٥٩ .

(٣) مسز بوتشر . تاريخ الامة القبطية وكنيستها . الجزء الرابع ترجمة تادرس شنودة – القاهرة ١٩١٠ . ص ٢٠٩

(٤) رياض سوريال – المجتمع القبطى فى مصر فى القرن التاسع عشر . مكتبة المحبة ١٩٨٤م ص ١٣٢ .

(٥) نبيل السيد الطوخى – طوائف الحرف فى مدينة القاهرة فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر . الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٩م ص ١٣٢

(٦) رفاعى الطهطاوى – الأعمال الكاملة (التمدن والحضارة والعمران) – تحقيق محمد عمارة . الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٣ ، ص ١٥ . للاستزادة : أنظر عبد المنصف سالم نجم ، قصور الأمراء والباشاوات فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر ، الجزء الثانى ، مكتبة زهراء الشرق ٢٠٠٢م .

ويجب أن نشير إلى ملاحظة هامة، وهى أن العقيدة القبطية على وجه الخصوص هى التى جعلت الكنيسة ليس لها خطوط خارجية تحدد معالمها، بل هى عبارة عن بناء من الطوب غير محدد الشكل، فى الكثير من الأحيان، ويقصد من هذا عدم إثارة الانتباه والإعجاب ، ولقد ذكر الإنجيل: "ليس ملكوت الإنسان على هذه الأرض ولكن فى السماء".

هذا ولم يكن هناك هدفاً من المبنى الكنسى ألا وجود المناخ الملائم لإقامة طقوس العقيدة، وعلى الأقباط أن يستوحوا من هذه الطقوس تصوراً للوحدات

المعمارية، وتأخذ أى تطور فى فن الإنشاء والمعمار السائد بشرط أن تحتفظ للمبنى الكنسى بالمميزات التى تحقق له الهدف من إنشائه.

(٧) ابراهيم صبحى – فن النحت على عمائر القاهرة منذ سنة ١٨٧٥م حتى ١٩٣٠ . مجلة المشكاة . العدد الثانى ٢٠٠٧م ص ٤٣ ، ٤٤

(٨) عمانوئيل ماكن . أضواء على تاريخ الرهبنة الفرنسيسكانية بمصر . القاهرة ٢٠٠٦ . ص ٩٩ .

(٩) مبارك (على باشا) الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة . عشرون جزء فى خمس مجلدات مطبعة بولاق سنة ١٣٠٥ – ١٣٠٦ الجزء ١١ ص ٧٠ .

د. فرغلى على تسن . اسيوط فى النصف الاول من القرن التاسع عشر رسالة ماجستير . جامعة اسيوط ١٩٨٥م ص ٢٣٦ .

(١٠) عمانوئيل ماكن . المرجع نفسه ص ٩٨ .

(11) Wol fi flin Heinrich ., The Art of the Atalian Renaissance , New York. Schochen 1 1963 P.168

(١٢) عبد المنصف سالم نجم – المرجع السابق ص ٣٧

(١٣) انظر:

- الأنبا أرسانيوس، أيقونة السماء، ص١٣٤.
- مصطفى شيحة، المرجع السابق، ص٦٥.

(١٤) تادرس يعقوب ملطى، الكنيسة بيت الله، الإسكندرية، ١٩٧٩م، ص٢٨.

(١٥)Meinardus. O., Christian Egypt Ancient and Modern, Cairo. 1977, p.161.

(١٦) ألفريد بتلر، الكنائس القبطية، جـ٢ ص٢٨.

(١٧) الفريد بتلر، الكنائس القبطية، ج٢ ص٢٦٤.

(١٨) تادرس يعقوب ملطى، الكنيسة بيت الله، ص١٢٦.

(١٩) للاستزادة انظر احمد سليمان عبد العال . كنائس واديرة محافظة اسيوط منذ بداية العصر العثمانى حتى نهاية حكم محمد على – كلية الآداب بسوهاج – جامعة جنوب الوادى ١٩٩٩ ص ٩٧ .

(٢٠) توفيق احمد عبد الجواد . تاريخ العمارة والفنون الاسلامية . القاهرة ١٩٧٠م ص ١٩١

(21) Weit Zman k., The icons from the sixty the ten rh century . Princeton . 1975 . P. 25

وصالح لمعى مصطفى . نظرة على العمارة الاوربية . دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت . ١٩٧٩م ص ١٣١

(٢٢) نعمت اسماعيل علام . فنون الغرب فى العصور الوسطى . النهضة الباروك . دار المعارف ٢٠٠٣م ص ٤٠ .

Kamil , J ., The Monastery of Saint Catherne in sina, Cairo, 1991, P.20.

(٢٣) محمد حسن زينهم – أثر الفنون المسيحية على القيم الوظيفية فى تصميم الزجاج المعاصر وعلاقته بالعمارة الدينية المسيحية ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان ، ١٩٨٢ ، ص ٢٥ .

(٢٤) عفيفى بهنسى . تاريخ الفن والعمارة . دمشق ١٩٧١م ص ٧٠ .

(٢٥) منقريوس عوض الله . منارة الاقداس فى شرح طقوس الكنيسة القبطية والقداس . الجزء الاول . مكتبة المحبة ١٩٧٢م ص ٢٧ ، ٢٨ .

الخاتمة والنتائج :

فى خاتمة هذا البحث يجب ان نشير الى مجموعة من النتائج التى توصل اليها الباحث وهى كالاتى :

١ – ان مصر هى مركز المذهب الارثوذكسى فى العالم ومقر بابا الكنيسة الارثوذكسية إلا أنه مع ضعف الدولة العثمانية وعقد معاهدات مع الدول الاوربية بدأت الدول الاوربية فى نشر مذهبهم الكاثوليكى فى الشرق الاوسط وساعدهم فى ذلك محمد على باشا ارضاء لاصدقائه الاوربيين . حيث كان له الباع الاكبر فى اعتناق المعلم غالى كبير الاقباط المذهب الكاثوليكى وانشاء مقر للبطريركية الكاثوليكية فى مصر ونشر هذا المذهب فى عموم اراضيها .

٢ – عمل رجل الدين الكثوليكى الى نقل طرز كنائسهم الاوربية بنفس التخطيط والعناصر المعمارية والزخرفية دون النظر الى البيئة المحلية واختلاف المناخ وعمل نوافذ مرتفعة ضخمة متكررة فى الواجهات حتى فى جدران الهيكل وهواكثر الاماكن قدسية ورهبة عند الارثوذكس مع ملاحظة سطوع الشمس طول العام فى مصر خلاف اوربا هذا وقد ساعد وجود مهندسين وفنانين اوربيين فى مصر فى هذه الفترة فى تنفيذ هذا ورعتها الاسرة المالكة لاعجابهم الشديد بكل ما هو اوربى وتمثل هذا جليا فى ظهور القصور والبيوت فى جميع انحاء مصر ذات اللطراز الاوربى ايضا الاثاث والملابس الاوربية .

٣ – اثبت البحث ان اسيوط كانت مقرا لرئيس الارسالية الفرنسيسكانية فى مصر حتى تم نقلها الى الظاهر بالقاهرة ١٩١٣م .

٤ – اظهر البحث ان من قام بعمل التصميم المعمارى والرسوم الهندسية مهندس ايطالى هو المهندس ج دى آميكو وقامت شركة ايطالية بتنفيذ المشروع وهو على الطراز القوطى الذى انتشر فى اوربا وخاصة ايطاليا .

٥ – من خلال عمارة الكنيسة تلاحظ وجود مميزات الطراز القوطى فى وجود العقود المدببة المرتفعة ووجود النافذة الوردية – على هيئة وردة – اعلى المدخل الرئيسى للكنيسة وكذا الاسراف فى وجود العناصر الزخرفية وتكرارها بشكل واضح واستخدام طريقة القوالب لرخصها وقلة التكلفة وسهولة وسرعة تنفيذها .

٦ – عمل الفنان نوافذ كبيرة وشاهقة واكثر من عددها لادخال اكبر كمية من الضوء للداخل ونفذ الرسوم الزيتية على الزجاج ذات الالوان الزاهية وتلاحظ ان الفنان فى موضوعاته ابتعد عن تصوير العائلة المقدسة واطفى على رسومه وشخصياتها روحا من الارستقراطية افقدتها القدسية وقام برسم مظاهر الحياة اليومية واخذ الوجوه من اناس عاشوا حوله بالفعل دون الاستعانة بالخيال واسرف فى صور النساء خلاف الارثوذكس .

المصادر والمراجع :

- **ابراهيم نصحى .**

فن النحت على عمائر القاهرة منذ سنة ١٨٧٥م حتى سنة ١٩٣٠م . مجلة المشكاة. العدد الثانى ٢٠٠٧م .

- **أليكس جوارفسكى .**

الاسلام والمسيحية . ترجمة خلف محمد الجراد . عالم المعرفة عدد ٢١٥ لسنة ١٩٩٦م .

- **احد سليمان عبد العال .**

كنائس واديرة محافظة اسيوط منذ بداية العصر العثمانى حتى نهاية حكم محمد على . كلية الآداب بسوهاج . جامعة جنوب الوادى ١٩٩٩م . رسالة ماجستير .

- **توفيق احمد عبد الجواد .**

تاريخ العمارة والفنون الاسلامية . القاهرة ١٩٧٠م .

- **نعمت اسماعيل علام .**

فنون الغرب فى اعصور الوسطى . النهضة . الباروك . دار المعارف ٢٠٠٣م.

- **نبيل السيد الطوخى .**

طوائف الحرف فى مدينة القاهرة فى النصف الثانىمن القرن التاسع عشر .الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٩م .

- مسز بوتشر .

تاريخ الامة القبطية وكنيستها . الجزء الرابع . ترجمة تادرس شنودة . القاهرة ١٩١٠م .

- مبارك (على باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة مدنها وبلادها القديمة والشهيرة خمسة اجزاء . مطبعة بولاق ١٣٠٥هـ - ١٣٠٦هـ .

- منقريوس عوض الله .

منارة الاقداس فى شرح طقوس الكنيسة القبطية والقداس . الجزء الاول . مكتبة المحبة ١٩٧٢م .

- محمد حسن زينهم

أثر الفنون المسيحية على القيم الوظيفية فى تصميم الزجاج المعاصر وعلاقته بالعمارة الدينية المسيحية ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان ، ١٩٨٢

- عبد المنصف سالم نجم

قصور الأمراء والباشاوات فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر ، الجزء الثانى ، مكتبة زهراء الشرق ٢٠٠٢م .

- عمانوئيل ماكن .

أضواء على تاريخ الرهبنة الفرنسيسكانية بمصر . القاهرة ٢٠٠٦م.

- عفيفى بهنسى .

تاريخ الفن والعمارة . دمشق . ١٩٧١م .

- **صالح لمعى مصطفى .**

نظرة على العمارة الاوربية . دار النهضة العربية للطباعة والنشر . بيروت ١٩٧٩م .

- **فرغلى على تسن .**

أسيوط فى النصف الأول من القرن التاسع عشر . رسالة ماجستير . جامعة اسيوط . ١٩٨٥م .

- **Wol . Fi Flimin.,**

The Art of the Atelian Renaissance ., New York . Schochen 1 1963 .

- **Kamil , J .,**

The monastery of saint cathorne in Sina , Cairo 1991.

- **Weit . Zmank.,**

The icons from the sixty the ten th century . Princeton , 1975.

الملخص

يجب ان نشير الى ان مصرهى معقل المذهب الارثوذكس فى العالم ومقر بابا الكنيسة المرقسية الارثوذكسية الا انه مع ضعف الدولة العثمانية وعقد معاهدات مع الدول الاوروبية بدات الدول الاوربية فى نشر مذهبهم الكاثوليكى فى الشرق الاوسط وساعدهم فى ذلك محمد على باشا ارضاء لاصدقاءة الفرنسيين واعتنق المعلم غالى كبير الاقباط المذهب الكاثوليكى وبدا انتشار هذا المذهب فى مصر عمل رجال الدين الكاثوليكى الى نقل طراز كنائسهم الاوربية بنفس التخطيط وعناصرها المعمارية والزخرفية الممصر دون النظر الى البيئة المحلية والمناخ الذى تم نقلها الية فاستمرت العمارة المرتفعة والنوافذ الضخمة المتكررة فى الواجهات حتى نفذت هذة النوافذ الضخمة فى جدران الهيكل وهو اكثر الاماكن خصوصية وقدسية عندهم فى ظل مناخ تسطع فية الشمس طوال العام خلاف اوربا التى لاتسطع فية الشمس الانادرا وساعدهم فذلك ان غالبية المهندسين فى مصر كانو من اوربا من اهم النتائج التى توصل الية البحث ان اسيوط كانت مقرا لرئيس عام الارسالية الفرسيسكان فى مصر حتى تم نقلهاالى الظاهر بالقاهرة سنة١٩١٣م اثبت البحث انة من قام بعمل التصميم المعمارى والرسوم الهندسية مهندس ايطالى ج دى اميكو وقامت شركة ايطالية بتنفيذ المشروع وهو على الطراز القوطى الذى انتشر فى اوربا وخاصة ايطاليا .

اثبت البحث اشتمال الكنيسة على مميزات الطراز القوطى فى وجود العقود المدببة المرتفعة فى كل جزء من عمارة الكنيسة ووجود النافذة الوردية اعلى المدخل الرئسى لها كذا الاسراف فى وجود العناصر الزخرفية وتكرارها بشكل واضح واستخدام طريقة القوالب لرخصها وقلة التكلفة وسهولة وسرعة تنفيذها وكذا عمل نوافذ كبيرة وشاهقة وكثرة عددها لادخال اكبر كمية من الضوء للداخل وتنفيذ الرسوم الزيتية على الزجاج ذات الالوان الزاهية والحرص على

البعد عن القدسية فى شخسيات الرسوم مماجعتها تبدو عليها مسحة من الارستقراطية افقدتها القدسية وعملو علىرسم الانسان ومظاهر الحياة اليومية واسرفوا فى صور النساء خلاف الارثوذكس من اهم النتائج ان وجود هذا الطراز الاوربى فى الكنيسة وجد ايضا فى قصور وبيوت الاسرة المالكة والباشوات والاثرياء ليس هذا فقط بل فى ملابسهم واثاث قصورهم وهى ظاهرة رعتها الاسرة المالكة لاعجابهم بكل ماهو اوربى.

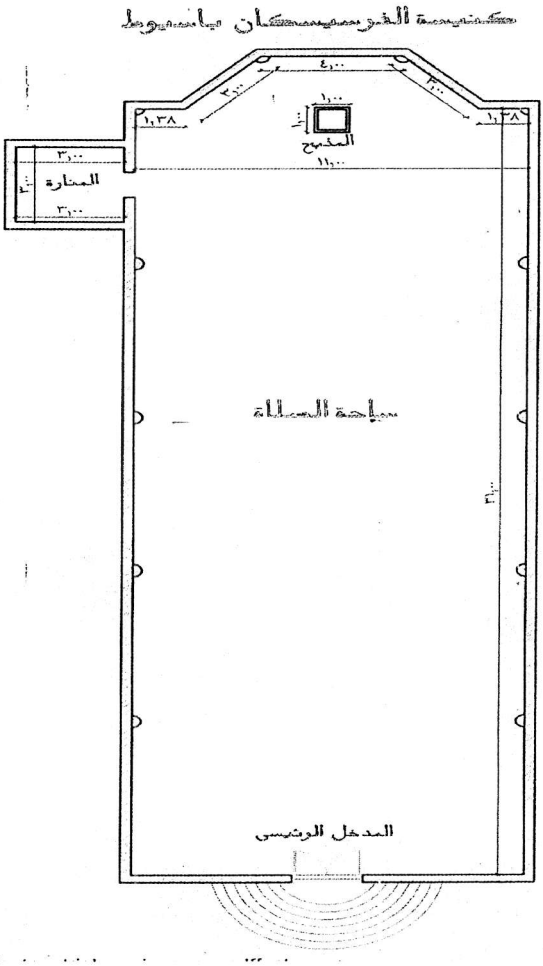
كنيسة الفرنسيسكان بأسيوط
٤,٠٠
١,٠٠
٢,٠٠
٢,٠٠
١,٣٨
١,٣٨
المذبح
١١,٠٠
٣,٠٠
المنارة
٣,٠٠
٣,٠٠
ساحة السلالة
٢١,٠٠
المدخل الرئيسى

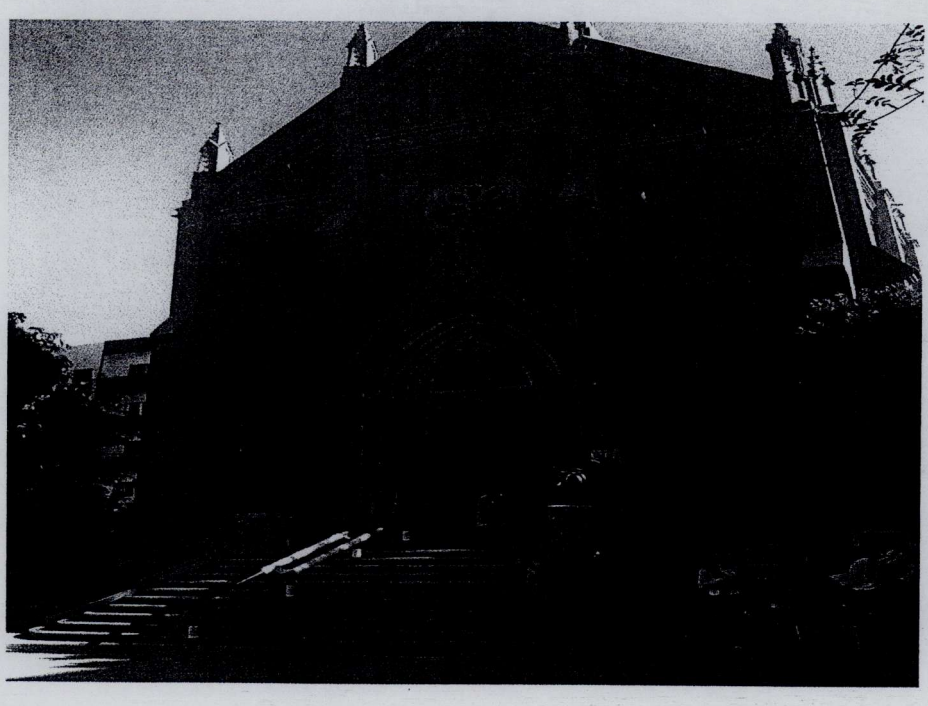

لوحة رقم (١) : كنيسة الفرنسيسكان – الواجهة الرئيسية .

لوحة رقم (٢) : كنيسة الفرنسيسكان – فسيفساء القديس فرنسيس .

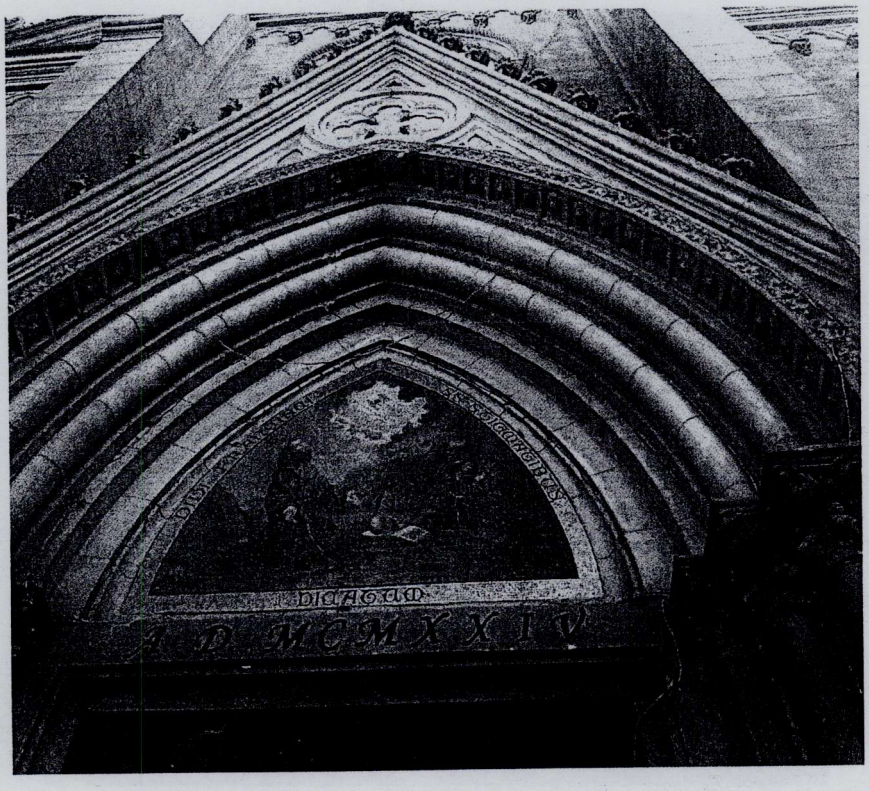

لوحة رقم (٣) : كنيسة الفرنسيسكان – المدخل الرئيسى .

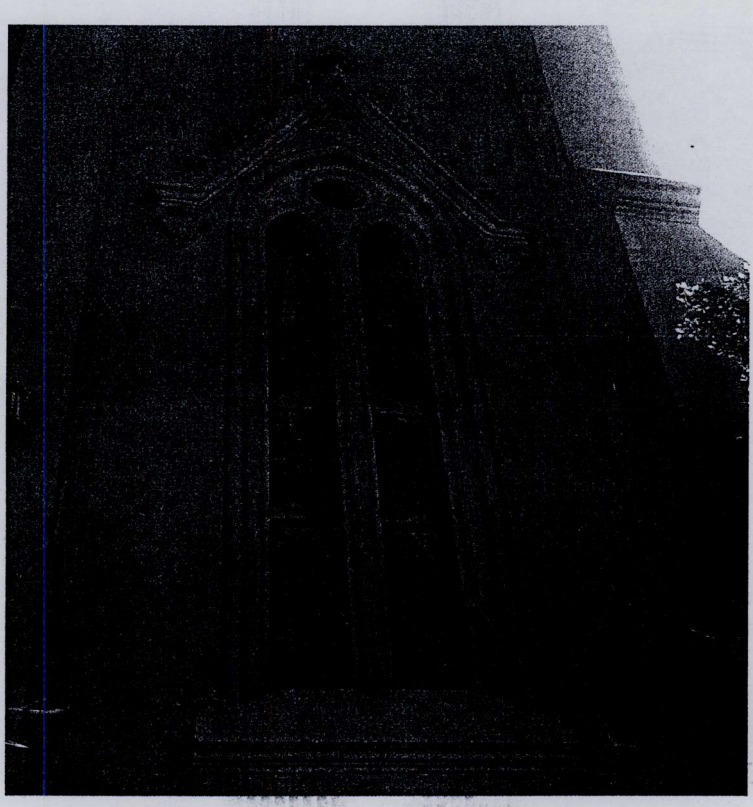

لوحة رقم (٤) : نافذة من الزجاج المعشق الملون .

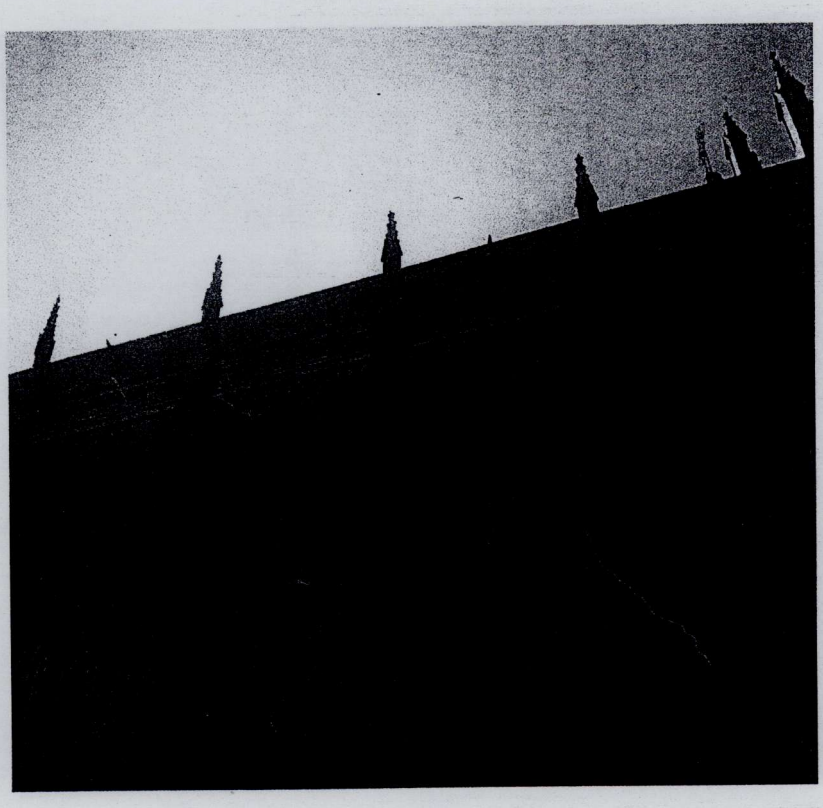

لوحة رقم (٥) : الواجهة الشمالية – الجزء العلوى .

لوحة رقم (٦) : الهيكل .

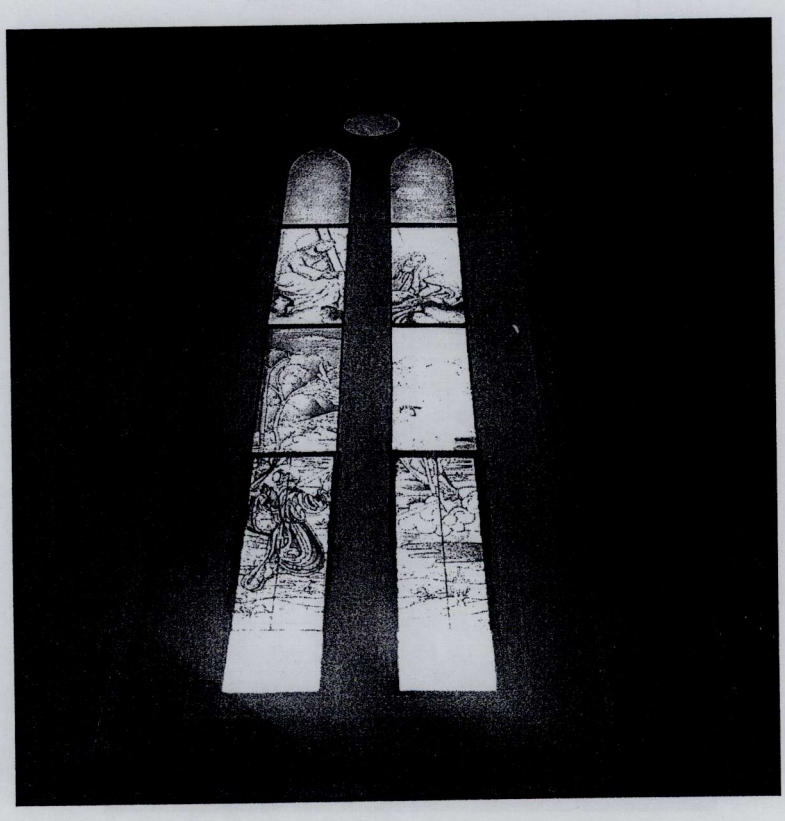

لوحة رقم (٧) : زخارف الشبابيك الزجاجية .

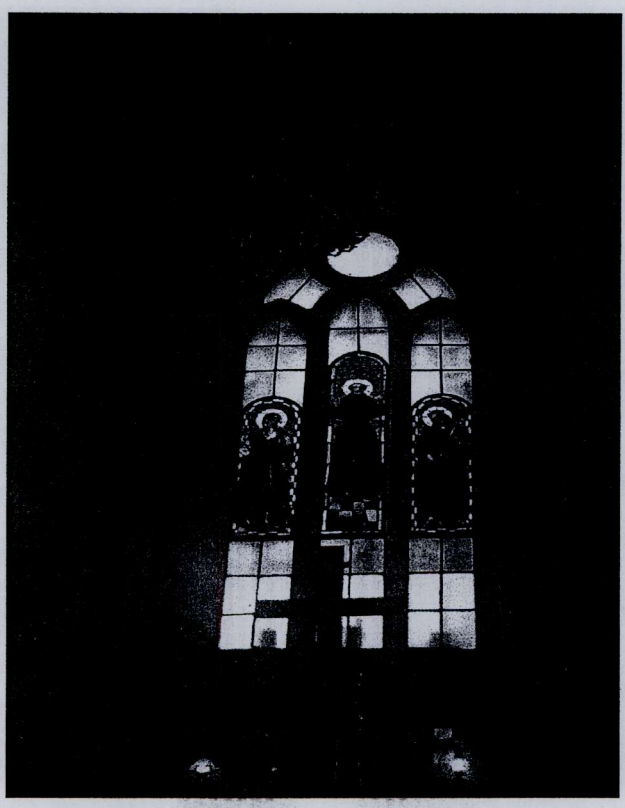

لوحة رقم (٨) : زخارف الشبابيك الزجاجية بالهيكل .

لوحة رقم (٩) :تمثال للقديس أنطونيوس البدوانى يحمل المسيح الطفل

لوحة رقم (١٠) : كنيسة الفرنسيسكان – المنـارة